متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

صدى العلوم

العدد 11

السنة الثالثة 2026

كانون الثاني

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

الرقم التسلسلي المعياري لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

رئيس التحرير والمدير المسؤول

د. حسن محمد إبراهيم

00961 3 973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات لإلكترونية: ISSN 2959-9431

الاشتراكات: للأفراد داخل لبنان 80 $ أو ما يعادلها
للمؤسسات 125 $ أو ما يعادلها
مع رسوم البريد ضمناً

تصدر عن:

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
009613973983

إخراج فني
Majed Mostafa
+961 70 743 117

تصميم شعار المجلة:
حسين جفال

Website Designed & Developed by
Eng. Ahmad Ali Raychouni
Software Engineer

إنّ الآراء والأفكار الواردة في الأبحاث لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة المجلة وفكرها

المحتويات

11 فرض القوّة العسكرية على العالم ... سنّته الزوال — د. حسن محمد إبراهيم

15 التحوّلات العقائدية لدى السلطة في مصر القديمة — أ.م.د. يحيى قاسم فرحات

43 مرتكزات السيرة النبوية القرآنية وأثرها في بناء شخصية الفرد — د. فاطمة مصطفى دقماق

63 وساطة الذكاء الاصطناعي في التشكيل السوسيوتكنولوجي للعلاقات الجامعية — د. حميدة كاظم العجل

99 الوصايا الحِكَميّة ومرايا الأمراء — أ.م.د. يحيى قاسم فرحات

124 دور النسوة في القصص القرآني — الشيخ د. أحمد جاد الكريم النمر

155 مخاطر طروحات الحركات النّسوية على تفكّك الأسرة المسلمة — كريمة حسن أيوب

186 ضوابط المقاربة الإسرائيليّة في الحرب الروسيّة -الأوكرانية — نجاح إسماعيل حمدان

212 النقود في فلسطين من قيمة اقتصاديّة إلى دلالة رمزيّة ووثيقة للهوية — علي أحمد شويكاني

245 إشكاليّات دعوى بطلان قرار التحكيم الوطني في عقود الاستثمارات النّفطيّة الأجنبيّة — محمّد محسن عبد الجبوريّ

275 التدخل السياسي للمرجعيّة الدينيّة بعد العام 2003 — فاطمة أحمد الموسوي

ضوابط المقاربة الإسرائيليّة في الحرب الروسيّة -الأوكرانية

(2025-2022)

نجاح إسماعيل حمدان[1]

إشراف أ.د. طوني عطا الله [2]

الملخّص

توضّح الدّراسة أنّ المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة لا يمكن تفسيرها بعامل منفرد، بل هي نتاج تفاعل معقّد بين محدّدات أمنيّة وسياسيّة وتحالفيّة وديموغرافيّة، في إطار بنية دوليّة انتقاليّة تتّسم بتعدّد مراكز القوّة وسيولة التوازنات. أظهرت النتائج أنّ المحدّد الأمني يحتلّ الموقع المركزيّ في توجيه السّلوك الإسرائيليّ، وأنّ تحالف «إسرائيل» مع الولايات المتّحدة أدّى دورًا ضابطًا للخطاب الدّبلوماسيّ أكثر من كونه موجّهًا مباشرًا للقرار، فلجأت «تل أبيب» إلى التزام انتقائيّ يوازن بين الحفاظ على التحالف الاستراتيجيّ وعدم الإضرار بأولويّاتها الأمنيّة الإقليميّة. كما أدّى البُعد الدّيموغرافيّ المرتَبِط بجماعات اليهود المهاجرين الروس والأوكران المستوطنين في فلسطين المحتلة دورًا تفسيريًّا في تبنّي خطاب حذر ومتوازن، فيما تراجع المحدّد القِيَميّ والأخلاقيّ إلى مستوى التعبير الرمزي غير الملزم سلوكيًّا.

(1) طالبة في مرحلة الدكتوراه باختصاص العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة الإسلامية ـ لبنان.
(2) أ.د. محاضر في العلوم السياسية، الجامعة الإسلامية ـ لبنان.

تخلص الدّراسة إلى أنّ المقاربة الإسرائيليّة تجسّد منظورًا واقعيًّا بنيويًّا يقدّم المتطلّبات الأمنيّة على المعايير القِيَميّة والتحالفيّة، مع اعتماد سياسة خارجيّة براغماتيّة تقوم على إدارة التوازنات وتقليل المخاطر ضمن بيئة دوليّة وإقليميّة متحوّلة. كما تؤكّد النتائج أنّ هذه المقاربة تبقى قابلة للتكيّف والتعديل تبعًا لتطوّرات الحرب ودور روسيا في الإقليم واتّجاهات السّياسة الأميركيّة، ما يجعل تتبّع هذا المسار عاملًا أساسيًّا في فهم موقع «إسرائيل» المستقبليّ ضمن المعادلات الاستراتيجيّة القائمة.

الكلمات المفتاحية: إسرائيل، الحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، العمليّة العسكريّة الروسيّة، المعادلات الاستراتيجيّة، الانحياز الاستراتيجيّ.

Abstract

The study demonstrates that the Israeli approach to the Russian-Ukrainian war cannot be explained by a single factor; rather, it is the product of a complex interaction among security, political, alliance-based, and demographic determinants, operating within a transitional international structure characterized by multipolarity and fluid balances of power. The findings show that the security determinant occupies a central position in shaping Israeli behavior, and that Israel's alliance with the United States has played a restraining role on diplomatic discourse more than serving as a direct guide for decision-making. Accordingly, «Tel Aviv» has adopted a selective commitment that balances the preservation of its strategic alliance with the need to avoid undermining its regional security priorities.

The demographic dimension, linked to communities of Russian and Ukrainian Jewish immigrants in occupied Palestine, has also played an explanatory role in the adoption of a cautious and balanced discourse, while the value-based and ethical determinant has receded to the level of symbolic expression that is not behaviorally binding. The study concludes that the Israeli approach embodies a structural realist perspective that prioritizes security imperatives over value-based and alliance considerations, while relying on a pragmatic foreign policy aimed at managing balances and minimizing risks

within a changing international and regional environment. The results further confirm that this approach remains adaptable and subject to modification in light of developments in the war, Russia's role in the region, and trends in U.S. policy, making the monitoring of this trajectory a key factor in understanding Israel's future position within the prevailing strategic equations.

Keywords: Israel, the Russian-Ukrainian War, the Russian Military Operation, Strategic Balances, Strategic Alignment.

المقدّمة

أنتجت الحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، منذ شباط العام 2022 وحتّى العام 2025، تحوّلات بنيويّة عميقة في النّظام الدّوليّ، طالت أنماط سلوك الدّول المتوسّطة التي وجدت أنّ عليها التّعامل مع واقع مركّب من القيود الأمنيّة والتّحالفيّة. في هذا المشهد المعقّد، تبرز «إسرائيل» كـ«دولةً» متوسّطة بحكم المقاربة التي اعتمدتها إزاء هذه الحرب، والتي اتّسمت بالحذر والتّريّث والحسابات الدّقيقة، نظرًا إلى حساسيّة موقعها بين التّحالف الاستراتيجيّ مع الغرب، ولاسيّما الولايات المتّحدة الأميركيّة، وبين مصالحها الأمنيّة المباشرة المرتبطة بالوجود العسكريّ الرّوسيّ في سوريا، وفي البنيّة الإقليميّة الأمنيّة في غرب آسيا.

لم تنخرط «إسرائيل» في الحرب الروسيّة-الأوكرانيّة على نحوٍ مماثل لحلفائها الغربيّين، ولم تعتمد كذلك سياسة الحياد التّام، لقد آثرت موقفًا متوازنًا أقرب ما يكون إلى الانحياز الاستراتيجيّ المركّب. سعت إلى المواءمة بين الخطاب القِيَميّ الدّاعم لأوكرانيا والغرب، وبين الحذر في المقاربة الأمنيّة والعسكريّة للحرب مراعاةً لروسيا. تشكّلت المقاربة الإسرائيليّة نتيجة تفاعل معقّد بين ضوابط وقيود بنيويّة وحسابات أمنيّة إقليميّة، الأمر الذي دفع بها إلى اعتماد توازنٍ مقيّدٍ ومنضبطٍ في مواجهة الضّغوط الغربيّة السّاعية إلى دفعها لاتّخاذ موقفٍ أكثر وضوحًا وانحيازًا لمصلحة أوكرانيا والغرب.

الملاحظ أنّ عددًا من الدّراسات التي تناولت المقاربة الإسرائيليّة لهذه الحرب

ركّز على العوامل الدّاخليّة الإسرائيليّة المؤثّرة فيها، من دون الالتفات إلى الفجوة القائمة بين الخطاب الإعلاميّ الإسرائيليّ والممارسة السّياسيّة الفعليّة على الأرض. من هنا، تسعى هذه الدّراسة إلى سدّ جزءٍ من هذه الفجوة البحثيّة باعتماد مقاربةٍ تحليليّة تفسيريّة سببيّة متكاملة للموقف الإسرائيليّ، ضمن إطارٍ نظريّ يستند إلى النّظريّة الواقعيّة البنيويّة والواقعيّة الهجوميّة ونظريّة الأمن المركّب. وذلك انطلاقًا من فرضيّةٍ رئيسة مفادها أنّ المقاربة الإسرائيليّة تشكّل استجابةً عقلانيّةً محسوبة لإكراهات البيئة الدّوليّة والإقليميّة، ما يضمن لـ«إسرائيل» الحفاظ على هامشٍ من الحركة الاستراتيجيّة، من دون الإضرار بعلاقاتها التّحالفيّة مع القوى الغربيّة، أو المساس بتفاهماتها الأمنيّة مع روسيا في غرب آسيا عمومًا.

أهمية الدّراسة

تتأسّس هذه الدّراسة على مجموعةٍ من المفاهيم المركزيّة التي تشكّل الإطار النّظريّ الضّابط لعمليّة التّحليل، ما يضمن قدرًا أعلى من الموضوعيّة والدقّة المنهجيّة، ويحول دون وقوع الالتباس في الدّلالات النّاجم عن اختلاف المقاربات النّظريّة في حقل العلاقات الدّوليّة. يسعى هذا الإطار المفاهيميّ إلى تحديد المفاهيم المستخدمة وتوضيحها؛ بغية تحليل المقاربة الإسرائيليّة في الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا تحليلًا علميًّا منسجمًا مع إشكاليّة الدّراسة وأهدافها، ما يوفّر قراءةً تحليليّةً أكثر انضباطًا للسّلوك الإسرائيليّ المتحرّك ضمن سياق النّظام الدّوليّ المتحوّل.

إشكاليّةُ الدّراسة

أظهرت الحرب الروسيّة ـ الأوكرانيّة، منذ شباط 2022، تناقضًا بنيويًّا في المقاربة الإسرائيليّة إزاء هذه الحرب، إذ وجدت «إسرائيل» نفسها تحت ضغوط تحالفها الاستراتيجيّ مع الدّول الغربيّة، لاسيّما الولايات المتّحدة الأميركيّة، وفي الوقت نفسه أمام حاجةٍ ملحّةٍ إلى التنسيق الأمنيّ مع روسيا في السّياق في فضاء غرب آسيا.

هذا التّداخل في المصالح المتعارضة يثير سؤالًا مركزيًّا يتمحور في طبيعة موازنة «إسرائيل» بين هذه المعايير المتناقضة.

- كيف وفّقت «إسرائيل» في مقاربتها لهذه الحرب بين مصالحها المتعارضة بين الغرب وروسيا؟ ما الضّوابط البنيويّة والسّياسيّة والأمنيّة المؤثّرة في موقفها؟

تنبثق عن ذلك مجموعةٌ من الأسئلة الفرعيّة، أبرزها:

- كيف تبرز المحدّدات السياسيّة والأمنيّة الجوهريّة لتشكّل الإطار الحاكم للموقف الإسرائيليّ؟
- ما تأثير الكتلتَيْن الروسيّة والأوكرانيّة من المستوطنين في الكيان المحتلّ (إسرائيل)، إضافةً إلى الانتخابات والانقسامات السّياسيّة الدّاخليّة، في صياغة هذا الموقف؟
- ما موقف «إسرائيل» من التّداعيات الاستراتيجيّة لهذه الحرب على أمن غرب آسيا؟
- كيف يظهر الالتزام الإسرائيليّ أو الحياد التّامّ، بالتوافق مع الموقف الغربيّ؟

وعليه، تتبلور الإشكاليّة المركزيّة في أنّ هذه الحرب وضعت «إسرائيل» أمام معادلةٍ معقّدةٍ تفرض عليها تحقيق توازناتٍ دقيقةٍ بين مصالحها الاستراتيجيّة مع أطرافٍ دوليّة متعارضة. من هنا؛ يبرز السّؤال البحثيّ الأوسع: كيف صاغت «إسرائيل» مقاربتها إزاء هذه الحرب في ظلّ هذا تناقضات الصّراع، وما الضوابط الأمنيّة والسّياسيّة التي حكمت هذه المقاربة؟

فرضّيّاتُ الدّراسة

تفترض الدّراسة أنّ النّمط من السّلوك الإسرائيليّ المتأرجح يعكس خيارًا واعيًا بإدارة التّوازنات الحسّاسة بدل الانخراط في تموضعٍ صداميّ أو اصطفافٍ كامل، الأمر

الذي يسهم في تكوين نموذجٍ من «الانحياز المضبوط» في سلوك الدّول المتوسّطة في زمن الأزمات النّظاميّة الكبرى؛ لا سيّما أنّ «إسرائيل» كيان إحتلاليّ استيطانيّ، ما يزيد من تعقّد مواقفها في الإطار الدّوليّ.

- **الفرضيّةُ الأولى الرّئيسة**: تقوم المقاربة الإسرائيليّة في التّعامل مع الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة على واقعيّةٍ براغماتيّة تُغلِّب المصالح الجيوسياسيّة والأمنيّة على المعايير القِيَميّة أو التّحالفِيّة المُعلنة، في ظلِّ التَّحوُّلات العميقة التي يشهدها النّظام الدّوليّ. يُفسِّر ذلك التَّناقض الظّاهر بين الخطاب الدّاعم لأوكرانيا من جهة، والسّلوك العملي المُتحفِّظ الذي يجنح إلى تجنُّب استفزاز روسيا من جهةٍ أُخرى، على الرّغم من الضّغوط الغربيّة المتزايدة.
- **الفرضيّةُ الثّانية**: يتّجه السّلوك السّياسي الإسرائيليّ نحو الانحياز المُتحفِّظ، فلا تنخرط «إسرائيل» في اصطفافٍ كامل مع المعسكر الغربيّ أو الأوكراني، بل تعتمد مقاربةً تدريجيّة تقوم على إدارة التّوازنات وتحييد المخاطر المرتبطة بأيِّ التزامٍ مباشر.
- **الفرضيّةُ الثّالثة**: تقوم هذه الفرضيّة على أنّ الدّعم الإسرائيليّ لأوكرانيا هو دعمٌ رمزيّ في معظمه، يقتصر على «البُعد الإنسانيّ» أو الخطابيّ، ولا يرقى إلى مستوى الدّعم العسكريّ أو السّياسي الفعليّ، وذلك بسبب تغليب أولويّاتها الأمنيّة الحيويّة، والمتعلِّقة بوضعها الإقليميّ وحساباتها الاستراتيجيّة.
- **الفرضيّةُ الرّابعة**: تحمل الهويّة السّياسيّة للكيان الإسرائيليّ طابعًا غربيًّا أمنيًّا، وهو ما ينعكس في خطابٍ سياسيٍّ يبدو متوازنًا في ظاهره، لكنّه ينحاز ضمنيًّا إلى معايير الأمن والبراغماتيّة على حساب أيِّ أبعادٍ قِيَميّة أو أخلاقيّة مُعلنة.
- **الفرضيّةُ الخامسة**: تُجسِّد السّياسة الخارجيّة الإسرائيليّة قدرًا من الحذر الاستراتيجيّ والمناورة الدّبلوماسيّة، في تجنُّب القطيعة الكاملة مع أيٍّ من الطّرفَيْن، والاعتماد على سياسة التَّحَوُّط الاستراتيجيّ في بيئةٍ دوليّة متقلِّبة.

وفقًا لذلك، المقاربة الإسرائيليّة تُوصَف بأنّها انحيازٌ استراتيجيٌّ انتقائيّ يقوم على اصطفافٍ خطابيّ مع الولايات المتّحدة والغرب، يقابله حيادٌ مُقيَّد تفرضه معايير أمنيّة وبنيويّة مرتبطة بروسيا.

المنهجيّة

تسعى هذه الدّراسة إلى تحليل وضع سياسيّ معمّق؛ يتمثّل بالمقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة. اختير هذا الوضع نظرًا إلى معايير منهجيّة وعلميّة متعدّدة؛ لأنّها تُسلّط الضّوء على السّياسة التي تعتمدها «دولة متوسّطة» هي الاحتلال الإسرائيليّ في فلسطين التاريخيّة، في بيئة إقليميّة شديدة التّعقيد، ولِفهم ديناميّة التّفاعل بين التّحالفات الدّوليّة والقيود البنيويّة ومتطلّبات الأمن العَمَليّ الإسرائيليّ، حيث يجري تحليل العلاقة السّببيّة بين القيود البنيويّة الإقليميّة والسّياسة الخارجيّة لـ«إسرائيل». تبدو الأخيرة، في إطار المنظومة الغربيّة التي تنتمي إليها، حالًا استثنائيّة في مقاربتها الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة. إذ تسعى إلى إظهار حدود فاصلة بين الالتزام بالتّحالفات الدّوليّة من جهة، وبين أولويّاتها الأمنيّة المباشرة من جهة أخرى.

اعتمدت هذه الدّراسة على النّظريّة الواقعيّة البنيويّة، والتي ترى أنّ سلوك الدّول تحدّده قيود النّظام الدّوليّ وفقًا لبنيَتِه القائمة على القوّة وتَراتُبيّة القوى، ما يُضعف حضور القِيَم والأخلاق والتّحالفات في توجيه سلوك الدّول. استخدمت الدّراسة مجموعة من المتغيّرات وفقًا لموقع الدّولة وقوّتها وتأثيرها؛ إذ يمثّل المتغيّر المستقلّ القيود البنيويّة الإقليميّة، والمقصود بها الوجود العسكريّ الرّوسي في سوريا، في حين يتمثّل المتغيّر التّابع في «إسرائيل» ومقاربتها للحرب الروسيّة – الأوكرانيّة.

بين هذين المتغيّرين يقع المتغيّر الوسيط، وتندرج ضمن عناصره تحالف «إسرائيل» مع الولايات المتّحدة والعوامل الدّاخليّة الإسرائيليّة ومعايير الدبلوماسيّة والقِيَم والأخلاق. انطلاقًا من هذه المتغيّرات تفترض الدّراسة أنّ تزايد القيود البنيويّة، في

النّظام الدوليّ، يؤدّي إلى تراجع مستوى الالتزام بالتّحالفات لمصلحة إعطاء الأولويّة للأمن العَمَليّ.

اعتمدت الدّراسة منهجيّة تحليليّة جمعت بين عدّة مناهج بحثيّة، هي:

- المنهج الوصفيّ التّحليليّ: لوصف مفردات المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة، من موقف وخطاب وتصريح وبيان ومبادرة، ثمّ تحليلها وتفكيكها في ضوء الإطار النّظريّ المعتمد.
- منهج دراسة الحالة: إذ إنّ «إسرائيل» تشكّل حالًا بحثيّة قابلة للتّحليل نظرًا إلى موقعها الجيوسياسيّ وطبيعة تحالفاتها الدوليّة الكبرى وتشابك مصالحها مع قوى دوليّة؛ مثل روسيا والولايات المتّحدة، ما يتيح تحليل العوامل المؤثّرة في مقاربتها، سواء داخل فلسطين المحتلّة أم في ارتباطاتها الخارجيّة.
- التحليل النّظريّ المقارن: يهدف إلى اختبار قدرة النظريّات الرئيسة في العلاقات الدوليّة، لاسيّما الليبراليّة والواقعيّة والبنائيّة، على تفسير المقاربة الإسرائيليّة بصورة أشمل وأكثر عمقًا.

لأغراض اختبار فرضيّات الدّراسة، جرى الرّبط بين المنهج المعتمد والضّوابط النّظريّة والتّطبيقات العمليّة للمقاربة الإسرائيليّة. يستند اختيار هذه المنهجيّة إلى كون للحال المدروسة حيّزًا قابلًا للقياس والتّحليل البنيويّ والتّاريخيّ، ما يتيح تفسير السّلوك السّياسي الإسرائيلي في إطار تداخُل المصالح والقيود البنيويّة. كما تتواءم هذه المنهجيّة والاتّجاه التّفسيريّ التّحليليّ للدّراسة، بهدف فهم المقاربة الإسرائيليّة ومنطقها الحاكم ضمن حدّين ضاغطَيْن؛ هما: توازن المصالح والقيود البنيويّة.

أوّلًا- خلفيّة العلاقات الروسيّة- الإسرائيليّة

تستند الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة إلى خلفيّة معقّدة تتداخل فيها العوامل التّاريخيّة والجيوسياسيّة والهويّاتيّة، منذ اندلاعها في شباط 2022، لاسيّما في ظلّ مخاوف

روسيا من توسّع حلف شمال الأطلسي في شرقيّ أوروبا وصولًا إلى أوكرانيا. هذا إضافةً إلى الطّموحات الجيوسياسيّة لكلّ من روسيا والـدول الغربيّة، والعوامل السكّانيّة والهويّاتيّة المرتبطة بسياق النّزاع[1].

يختلف توصيف هذه الحرب بحسب الجهة التي تعتمد صياغة الخطاب السياسيّ. إذ تُطلق روسيا عليها تسمية «العمليّة العسكريّة الخاصّة في أوكرانيا»، بينما تصفها الدول الغربيّة ووسائل الإعلام العالميّة بـ «الحرب الروسيّة- الأوكرانيّة» أو «الغزو الرّوسي لأوكرانيا». يؤدّي هذا التّباين في التّوصيف إلى تعدّد المقاربات التّحليليّة، كما يعمّق تعقيد فهم دوافع الحرب وأبعادها[2]. وقد أكّد الرّئيس «فلاديمير بوتين»، في أواخر كانون الثّاني 2023، أنّ الهدف من هذه العمليّة العسكريّة هو حماية روسيا وسكّانها من تهديدات محتملة من الأراضي المجاورة الّتي يعدّها جزءًا من أراضي روسيا التّاريخيّة، في إشارةٍ إلى أوكرانيا.

تستند الأسباب الجوهريّة للحرب، من منظور موسكو، إلى أنّ حلف «النّاتو» توسّع باتّجاه أوكرانيا في خرقٍ لما تعدّه روسيا تعهّدات شفهيّة أميركيّة أعقبت توحيد ألمانيا في العام 1990. الأمر الّذي أدّى إلى تقويض الثّقة الاستراتيجيّة بين الجانبَيْن في مرحلة كانت فيها روسيا ضعيفة ومنهكة في تسعينيّات القرن الماضي. كما ترى روسيا أنّ أوكرانيا دولة محوريّة وجزءًا أساسيًّا من مجالها الحيويّ، هي تمثّل عمقًا استراتيجيًّا تاريخيًّا وجغرافيًّا، وترى أنّ أيّ محاولة لضمّها إلى حلف «النّاتو» تُعدّ تهديدًا وجوديًّا وجيوسياسيًّا مباشرًا لروسيا.

في المقابل؛ رأت الولايات المتّحدة الأميركيّة أنّ توسّع حلف «النّاتو» نحو أوكرانيا

(1) أسامة مخيمر: **الطّاقة والعلاقات الرّوسيّة مع آسيا**، مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجيّة، القاهرة، 2007، ص 215.

(2) أسامة حلبي وموسى أبو رمضان: **النّظام القانوني في دليل إسرائيل العام 2020**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2021، ص 88.

يمثّل خيارًا استراتيجيًّا طبيعيًّا في سياق الأحاديّة القطبيّة، بصرف النّظر عن قواعد توازن القوى أو مصالح دول أخرى؛ مثل روسيا. ترافق هذا التوجّه الغربيّ مع تحوّل سياسي جوهري في أوكرانيا، في العام 2014، عقب أحداث ثورة الميدان الرئيسي التي أطاحت بالرّئيس «فيكتور يانوكوفيتش»، والمحسوب على موسكو، بعد تراجعه عن توقيع اتّفاق الشّراكة مع الاتّحاد الأوروبيّ. رأت روسيا ما جرى تهديدًا مباشرًا لنفوذها الإقليميّ، فبادرت إلى ضمّ شبه جزيرة القرم، ثمّ تطوّر الصّراع لاحقًا في إقليم «دونباس» في شرق أوكرانيا[1].

وجدت روسيا في هذه الأحداث والتطوّرات في أوكرانيا تشكيلًا مشهديًّا لمواجهةٍ حتميّة مع الغرب بقيادةٍ أميركيّة، بينما رفضّت الولايات المتّحدة الأميركيّة، ومن خلفها دول أوروبا، أيّ تحوّلات قد تهدّد النظام الدوليّ القائم، ورأت أنّ الفرصة سانحة لاختبار مدى جدّيّة الرّدع الرّوسي. في خلفيّة المشهد، تتداخل عوامل متعدّدة للصّراع في أوكرانيا، سياسيّة وجيوسياسيّة وتاريخيّة، أبرزها[2]:

- توسّع حلف شمال الأطلسي شرق أوكرانيا.
- التحوّلات المستحدثة بدعمٍ غربيّ داخل أوكرانيا.
- فشل التّسوية السّياسيّة.

أسهمت هذه العوامل مجتمعةً في تحفيز ظروف الحرب، فانطلقت المواجهة في سياق إعادة تحديد توازنات القوى التي قد تمهّد لنشوء نظامٍ دوليٍّ جديد. يُعدّ مفهوم المقاربة، في العلاقات الدوليّة، إطارًا تحليليًّا عامًّا تعتمد عليه الدول في تفسير الأحداث الدوليّة وصياغة استجاباتها لها. في ضوء ذلك، تُفهم المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة على أنّها مجموعة السّياسات والمواقف التي اعتمدتها،

(1) أسامة حلبي وموسى أبو رمضان: **النّظام القانوني في دليل إسرائيل**، مرجع سابق، ص 110.

(2) صالح النعامي: **استراتيجيّة الأمن القوميّ الاستراتيجيّ في ضوء التحوّلات الجيواستراتيجيّة**، مركز الجزيرة للدراسات، 17 آب 2022، ص 302.

سواء في الخطاب السياسيّ أم في مواقف التّصويت في منظّمة الأمم المتّحدة، كذلك من خلال مستوى الانخراط العمليّ في مجريات الحرب، وذلك كلّه ضمن ما تتأثّر به هذه المقاربة من محدّدات واستحقاقات استراتيجيّة وأمنيّة وبنيويّة[1].

أ. في الحياد

يتّسم مصطلح الحَياد، في العلاقات الدوليّة، بالدّقة والحساسيّة، ويتطلّب عمقًا في رؤية الدولة الاستراتيجيّة، لأنّه يستوجب من الدّولة امتناعًا عن الانخراط في الفعل السّياسي أو العسكريّ في أيّ أزمة أو نزاع عسكريّ بين دول أخرى، واعتماد مسافة محسوبة ومتساوية في موقفها من أطراف النزاع أو الأزمة. تميّز الدراسات السياسيّة بين الحَياد القانونيّ الصّارم، والذي يقوم على نصوص قانونيّة في الدستور، وبين الحَياد السياسي الذي قد يكون مرنًا أو صارمًا؛ بحسب الموقف[2].

لا يبدو الموقف الإسرائيليّ من الحرب الروسيّة-الأوكرانيّة حيادًا كاملاً وواضحًا، إذ حاولت «إسرائيل» في موقفها التّوفيق بين الإدانة الشّكليّة للموقف الرّوسي والتّصويت ضد روسيا في بعض القرارات المتّخذة في الأمم المتّحدة. ويوحي هذا بفهم إسرائيلي أنّ هذه الإجراءات لن تكلّف كيان الاحتلال ثمنًا استراتيجيًّا، خاصة أنّ القرارات في الأمم المتّحدة رمزيّة في الفهم الإسرائيليّ، وليست ملزمة.

في هذا التّصويت لمصلحة أوكرانيا في الأمم المتّحدة، تظهر «إسرائيل» انتماءها إلى المعسكر الغربيّ وكونها «دولة ديمقراطية»-كما تزعم- من غير أنّ يلزمها ذلك تقديم أي دعم عسكريّ مباشر أو أيّ انخراط جديّ ملموس في العقوبات الغربيّة

(1) مهنّد مصطفى: **الموقف الإسرائيلي من الحرب الروسية-الأوكرانية: بين القيود الأمنية والحسابات الاستراتيجية**. ورقة تقدير موقف، مدى الكرمل - حيفا، 2022، ص 214.

(2) عبد العزيز بن عثمان بن صقر: **توازن القوى في الشّرق الأوسط: التحوّلات الإقليميّة بعد الحرب السّوريّة**، مركز الخليج للأبحاث، جدّة، 2020، ص 489.

على روسيا[1]. باعتماد هذه المقاربة، تتمكّن «إسرائيل» من الالتزام بموقف متوازن ومحسوب، يوفّق بين قيود ومقتضيات تحالفها مع الولايات المتّحدة الأميركيّة والغرب عموما، والحفاظ على خطوط تواصل وتنسيق مع روسيا، ما يمنحها حيادًا نسبيًّا، ويمكن رؤيته أيضًا حيادًا مقيّدًا.

ب. في الانحِياز

هو من أدوات إدارة الأمن الدوليّ، يعني أن تتخذ الدولة موقفًا سواء سياسيًّا أو عسكريّا مع طرف ما في نزاع دوليّ مباشرة أو عبر التحالف مع قوى أخرى[2]. قد يكون الانحياز جزئيًّا أو كاملًا، ويُعدّ الانحياز الإسرائيليّ إلى جانب معسكر الغرب جزئيًّا وغير كامل إزاء الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة، ما يثير نقاشًا وبحثًا في المسمّيات والتفسيرات المتعدّدة له.

يُفهم هذا الانحياز الإسرائيليّ بوصفه انحيازًا استراتيجيًّا محسوبًا أكثر منه التزامًا سياسيًّا أو عسكريّا مباشرًا. هي تحرص على الحفاظ على موقعها داخل المنظومة الغربيّة؛ بوصفها حليفًا تاريخيًّا للولايات المتّحدة، لكنها في الوقت نفسه تتجنّب تجاوز الخطوط التي قد تضرّ بمصالحها الأمنيّة الإقليميّة، ولا سيّما في الساحة السوريّة؛ حيث يتداخل حضور روسيا مع حساباتها العسكريّة.

من هذا المنطلق، يقوم الانحياز الإسرائيليّ على مبدأ الموازنة بين الانخراط الخطابي والدبلوماسيّ المحدود، وبين الامتناع عن اتّخاذ مواقف أو إجراءات واضحة يمكن أن تُفسَّر اصطفافًا كاملًا ضد روسيا. هذا النمط من الانحياز يعكس طبيعة المقاربة البراغماتيّة، في السياسة الخارجيّة الإسرائيليّة، والتي تركّز على تقليل

(1) مهنّد مصطفى: **نظام الحكم في إسرائيل دليل إسرائيل 2020**، مؤسسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2021، بيروت– لبنان، ص 361.

(2) لا اسم: **إسرائيل والحرب في أوكرانيا: الحسابات الأمنية والإقليمية**، تقرير استراتيجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023، ص 211.

المخاطر والمحافظة على حرّيّة الحركة الاستراتيجيّة بدل الانجرار إلى التزامات صلبة قد تكلّفها أثمانًا أمنيّة أو سياسيّة مرتفعة[1].

ج. في التحوّط الاستراتيجيّ

هو مفهوم حديث؛ ظهر في دراسة سياسات الدول المتوسّطة؛ مثل «إسرائيل» ـ مع تحفّظنا على وصف الاحتلال الإسرائيلي بمصطلح «الدّولة» ـ ويشير إلى اعتماد الدولة سياسة تقلّل فيها المخاطر وتوسّع أمامها مجال المناورة أمام التّعامل مع قوى متنافسة من دون الانحياز الكامل لأيّ قوة منها. هذا ما يجعل الدّولة المتحوّطة في وضعية التفاعل النّشط من دون التزامات كاملة، وهذا ما ظهر في موقف «إسرائيل» إزاء الحرب الروسيّة ـ الأوكرانيّة، حيث حافظت على التحالف مع الولايات المتّحدة الأميركية، ولم تقطع علاقاتها مع روسيا، وقدّمت «العون الإنسانيّ» والفنّي لأوكرانيا، وإن كان محدودًا.

تميل الدّراسة إلى اعتماد مفهوم الانحياز الاستراتيجيّ، فهو لا يفترض انحيازًا على أساس الإيديولوجيا أو القِيَم أو الأخلاق، بل تحكمه المصلحة، من دون أن يلزم الدولة بأيّ انخراط عملي أو عسكري كامل. هو خاضع، في الوقت نفسه، لمعادلة مصلحة الدولة الوطنيّة، ويراعي القيود البنيويّة للنظام الدوليّ القائم.

إذ يمثّل التّحوّط الاستراتيجيّ، في ضوء المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة ـ الأوكرانيّة، خيارًا واعيًا لإدارة العلاقات المتشابكة ضمن بيئة دوليّة وإقليميّة متقلّبة، حيث تتجنّب «إسرائيل» الانتقال إلى منطق الاصطفاف الصّدامي الكامل أو القطيعة مع أيٍّ من الأطراف الكبرى[2]، وتعمل بدلًا من ذلك على تنويع خياراتها وتحقيق قدرٍ من المرونة في الحركة الدبلوماسيّة والأمنيّة. تقوم هذه الاستراتيجيّة على مبدأ

(1) لا اسم: **إسرائيل والحرب في أوكرانيا**، مرجع سابق، ص 218.

(2) Darren J. Lim & Zack Cooper: **Geopolitical Hedging, The Logic of Alignment in an Era of Great Power Competition, International Security**, Vol. 45, No. 4, 2021.

توزيع المخاطر بدل تركّزها في مسار واحد، وذلك في المحافظة على شبكات تحالفها الغربيّ من جهة، والإبقاء على قنوات التنسيق الأمني مع روسيا من جهة أخرى، ما يحفظ لها موقعها طرفًا قادرًا على الإفادة من توازنات القوى بدل الارتهان لها. بذلك يظهر التحوّط الاستراتيجيّ بوصفه نمطًا بنيويًّا في السّلوك الخارجي الإسرائيليّ، ليس بوصفه حالًا انتقاليّة مرتبطة بظرف الصراع، ما يعكس إدراكًا عميقًا لطبيعة التحوّلات النّظاميّة الدّوليّة ولحدود القوة التي تمتلكها «دولة» متوسّطة في بيئة أمنية معقدة[1].

د. في الدّولة المتوسّطة

هي الدّولة التي تملك قدرات وموارد عسكريّة أو اقتصاديّة متفوّقة، وتستقوي بالتحالفات الدوليّة الكبرى، ما يؤهّلها لأداء دور إقليميّ أو وظيفيّ فاعل؛ كما هو حال الكيان الإسرائيليّ في منطقة غرب آسيا. يمكن وصف المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة بالتّحوّط الاستراتيجيّ، والذي يظهر مكرًا استراتيجيًّا عند صانعي القرار الإسرائيليّين، والذين يدركون الحجم والقدرات المستقوية بالتحالف مع قوّة عظمى، لكنّهم يتحركون سياسيًّا في بيئة دوليّة تشهد إرهاصات نظام دوليّ قد يكون متعدّد الأقطاب.

تكشف تجربة «إسرائيل»، في تفاعلها مع الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة، ملامح الدّور الكلاسيكيّ للدولة المتوسّطة، والتي تتحرّك ضمن هامش قوّة محدود لكنها تعوّضه بفعّاليّة دبلوماسيّة وتحالفيّة عالية، فتستثمر موقعها داخل المنظومة الغربيّة من دون أن تفقد مرونتها في إدارة العلاقات مع القوى الدّوليّة المنافسة.

بحكم هذا التموضع، تمارس «إسرائيل» سياسة تقوم على تعظيم القيمة الوظيفيّة لدورها الإقليميّ بدل الدّخول في سباق قوة مباشر مع الدول الكبرى. هذا ما يفسّر

(1) محمد بن حمدة: **التحوّط الاستراتيجي في السياسة الخارجية للدول المتوسّطة: دراسة في المفهوم والتطبيقات المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2021، ص 199.

ميلها إلى التّحوط الاستراتيجيّ بدل الانخراط الصّدامي أو الاصطفاف الكامل[1]. من هذا المنطلق، لا تُقاس قوّة الدّولة المتوسّطة بقدراتها العسكريّة أو الاقتصاديّة فقط، بل بقدرتها على إدارة التوازنات والتحكّم في المخاطر وبناء شبكات النفوذ والتحالف، الأمر الذي يجعل سلوكها الخارجي نتاجًا لمعادلة مركّبة تجمع بين الواقعيّة البراغماتيّة ومتطلّبات الحفاظ على مكانتها ضمن بيئة دوليّة تتّجه تدريجيًّا نحو تعدّدية الأقطاب[2].

ثانيًا- المستويات الدّوليّة في المقاربة الإسرائيليّة

تمكّن أهمّية الإطار النظريّ، في أي دراسة أو بحث نظريّ من كونه الأداة التفسيريّة الأساسيّة في السعي لفهم سياسة الدولة في بيئة دوليّة مليئة بالصراع. كما تتداخل فيها التحالفات وتتناوب فيها مستويات التهديد ومصادره. هكذا، لا بدّ من فهم البنية العامّة للنظام الدّوليّ كونه مقدّمة ضروريّة لتحليل المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، خاصّة وأنّ لـ«إسرائيل» موقعًا بحجم ووزن ملحوظَيْن في النّظام الدّوليّ، بصفتها «دولة متوسّطة» في القوّة ولديها اعتماد مركزيّ وأساسيّ على التحالفات الدّوليّة، ولديها حساسيّات أمنيّة متعدّدة الطبقات.

يتطلب فهم المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، بما لها من خصوصيّة، العمل على مستويات تفسيرية ثلاثة[3]:

- مستوى بنية النّظام الدّوليّ، حيث يحتدم الصراع بين روسيا بوصفها لاعبًا دوليًا كبيرًا والمنظومة الغربيّة.
- المستوى الإقليميّ، يرتبط بوجود روسيا في منطقة غرب آسيا وانعكاس ذلك على أمن «إسرائيل».

(1) لا اسم: **إسرائيل بين موسكو وواشنطن بعد حرب أوكرانيا**، معهد دراسات الأمن القومي (ترجمات عربية)، سلسلة ترجمات، تل أبيب/ بيروت، 2022، ص 148.

(2) المرجع نفسه، ص 150.

(3) لا اسم: **إسرائيل والحرب في أوكرانيا**، مرجع سابق، ص 98.

- مستوى الدّاخل الإسرائيليّ، وما له علاقة بالدّيموغرافيّا الإسرائيليّة، مثل المستوطنين الروس والأوكرانيّين، إضافة إلى العوامل الأخرى المتّصلة بالقِيَم والسّياسة والأمن الداخليّ. هذا ما يضع المقاربة الإسرائيليّة في مشهديّة عقلانيّة تكيفيّة، تتعامل فيها السّياسة الإسرائيليّة مع القيود الدّوليّة من موقع الإدارة، أي إنّها تدير القيود الدوليّة وتسعى إلى تعظيم مكاسبها.

لذلك، تتطلب المقاربة الإسرائيليّة مقاربة نظريّة مركّبة من عدّة نظريّات في العلاقات الدّوليّة:

أ. الواقعيّة البنيويّة

أبرز منظّريها «كينيث والتز»، وتفترض هذه النظرية قدرة تأثير عالية للنظام الدّوليّ بهيكليّته وبنيته في سلوك الدولة، إضافة إلى مكوّنات الدولة وخصائصها. من أبرز ما تعتقد به هذه النظرية[1]:

- إنّ غياب سلطة عالميّة مركزيّة مسيطرة يوفّر بيئة خصبة للتهديدات، ويخلق حالًا دوليّة من عدم اليقين.
- إنّ الحاسم في تشكيل مواقف الدولة الاستراتيجيّة هو توزيع قوّتها وموقعها في منظومة القوى الدّوليّة، وليس للقِيَم وحدها أو التحالفات وحدها.
- اعتماد الدولة على السياسات الواقعيّة لحفظ بقائها وأمنها في إطار قيود بيئة النّظام الدوليّ.

لو أردنا تفسير المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة وفقًا لهذه النظريّة الواقعيّة البنيوية، نجد:

- إعطاء «إسرائيل» الأولويّة لأمنها المباشر على أي معايير قِيَمية، فقد أولت

(1) عبد الله راقدي: **الجيوبوليتيكا والعولمة في الحديث عن نهاية الجغرافيا**، جامعة ورقله، دفاتر السّياسات والقانون، الجزائر، 2017، ص 165.

اهتمامًا لوجود تهديد محتمل بسبب الوجود العسكريّ الروسيّ في سوريا، وهو ما منعها من تزويد أوكرانيا بأسلحة متطوّرة.

- إدارة قيود النظام الدوليّ، فلا هو حياد كامل ولا هو انحياز مطلق إلى جانب أوكرانيا والغرب، والعمل على احتواء التوتّر مع روسيا، وهو ما يُعدّ سلوكًا متوقّعًا لـ«دولة متوسّطة» وفقًا لمنظور الواقعيّة البنيويّة.
- بينما حمل الخطاب السياسيّ الإسرائيلي دعمًا لأوكرانيا، لم يُترجم عمليًّا لا في الدّعم العسكريّ، ولا في الالتزام بالعقوبات ضد روسيا، وهذا ما يشير إلى استراتيجيّة واقعيّة تطبّقها على أرض الواقع.

ممّا تقدّم، يمكن ملاحظة ما توفّره النظريّة الواقعيّة البنيويّة من إطار تحليليّ تفسيريّ لفهم ما يحدّد المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، إذ نجد ثلاثيّة متعدّدة الأبعاد: تهديدات أمنيّة مباشرة، الوجود العسكري الروسي في سوريا، وتفاعل «إسرائيل» ضمن قيود النظام الدولي.

ب. تحالفات استراتيجيّة دوليّة إسرائيليّة مع الغرب

هناك عوامل وحسابات داخلية تتعلّق بالمجتمع الإسرائيليّ وتركيبته الدّيموغرافيّة والعرقية، والترابط بين هذه العوامل الثلاثة يفسّر انحياز «إسرائيل» الاستراتيجيّ المقيّد بوعي دقيق لضوابط بنية النّظام الدّوليّة وموازين القوى الدوليّة.

تتجلّى أهمّيّة العوامل الدّاخليّة في توجيه التحالفات الاستراتيجيّة الإسرائيليّة من خلال البنية الدّيموغرافيّة المتعدّدة الإثنيّات والثقافات داخل المجتمع الإسرائيليّ، وما تفرزه من معايير أمنيّة وسياسيّة ذات طابع وجودي. إذ إنّ تنوّع المكوّنات الاجتماعيّة بين مستوطنين شرقيّين وغربيّين ويهود مهاجرين وقُدامى، إضافة إلى الانقسام الأيديولوجي بين التيّارات الدينيّة والعلمانيّة، يدفع صانع القرار إلى البحث الدائم عن مظلّة خارجيّة

داعمة تعزّز التماسك الداخليّ وتمنح الدولة شعورًا بالاستقرار الاستراتيجيّ[1].

كما أنّ الذاكرة التاريخيّة المرتبطة بفكرة «التهديد المستمر» تسهم في تكوين عقلٍ استراتيجيّ يميل إلى الارتباط بالقوى الغربيّة الكبرى، لا سيّما الولايات المتّحدة، بوصفها مصدرًا للتفوق التكنولوجيّ والعسكريّ والسّياسيّ؛ ثمّ إنّ التحالفات الخارجيّة لا تُفهم فقط في إطار حسابات القوّة الدّوليّة وحسب، كذلك هي في ضوء متطلّبات الأمن الاجتماعيّ والسّياسيّ الدّاخليّ التي تشكّل عاملًا ضاغطًا وموجّهًا في صياغة السّلوك الاستراتيجيّ الإسرائيليّ[2].

ج. النظريّة الواقعيّة الهجوميّة

هذه النظريّة، وفقًا لـ«جون ميرث» تقوم على أنّ كلّ دولة تسعى لتعظيم قوّتها سياسيًّا وعسكريًّا لأداء دور فعّال في النظام الدوليّ[3].

- اعتماد التحوّط من الوقوع في التحالفات المضرّة بمصالح الدّولة.
- اعتماد المصلحة أساس أي استراتيجيّة، وحساب دقيق للتكلفة والمنفعة، لا سيّما عندما تكون الدّولة في بيئة أمنيّة معقّدة؛ كما هو حال الكيان الإسرائيليّ.

هذه النظريّة الواقعيّة الهجوميّة، بما فيها من مبادئ، تفسّر اعتماد «إسرائيل» سياسة التحوّط الاستراتيجيّ، فهي تنسّق مع روسيا وتحفظ حريّة عملها المدنيّ والعسكريّ في سوريا، وتقلّل من احتمالات أي صدام مع الرّوس. «إسرائيل» تحسب جيّدًا وبعقلانيّة ما يمكن أن تدفعه من تكاليف لو تورّطت مباشرة في الحرب الروسيّة- الأوكرانيّة وما تحقّقه من مكاسب قد تكون محدودة، وهو ما يظهر تطابقًا سلوكيًّا

(1) عبد الوهاب المسيري: **الصهيونية واليهودية وإسرائيل، دراسة في الجذور والبنية والمسار**، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 147.

(2) محمد حسين أبو صالح: **إسرائيل، البنية الاجتماعية والتحوّلات السياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص 314.

(3) John J. Mearsheimer: **The Tragedy of Great Power Politics**, Updated Edition, W.W. Norton & Company, New York, 2014.

إسرائيليًّا مع منطق النظريّة الواقعيّة الهجوميّة في سياسة إدارة المخاطر والتحالفات[1]. هكذا، فإنّ اعتماد النظريّة الواقعيّة الهجوميّة يفسّر إدراك «إسرائيل» وفهمها لموازين القوى الإقليميّة والدوليّة، واعتمادها منطق التوازن بين الحياد الفعليّ والانحياز الإعلاميّ[2]. تكمن أهمّيّة النظريّة الواقعيّة الهجوميّة في ما توفّره من إطار تقديريّ لوزن كلّ متغيّر وتأثيره في قدرة «إسرائيل» الاستراتيجيّة، سواء أكان المتغيّر العسكريّ أم التحالفيّ أم الداخليّ.

يظهر ممّا تقدّم؛ أنّ الواقعيّة البنيويّة تفسّر قيود النّظام الدوليّ على المقاربة الإسرائيليّة للحرب، فيما تفسّر النظريّة الواقعيّة الهجوميّة كيف أدارت «إسرائيل» هذه القيود لتعظيم مكتسباتها الاستراتيجيّة.

د. نظريّة الأمن المركّب

إنّ أمن الدولة لا يمكن فهمه ومقاربته بمعزل عن سياق الأمن الإقليمي والدولي، فهو أمن متعدّد الأبعاد، يتفاعل فيه أمن الدولة مع عدّة قوى إقليميّة ودوليّة[3]، وذلك أنّ:

- ثمّة تهديدات داخليّة وأخرى إقليميّة ودوليّة تواجهها الدّولة، وعليها أن تجد طريقة للتعامل معها.
- ثمّة شبكة من الفاعلين الإقليميّين والدوليّين، بما فيها المجموعات المسلّحة بإمكانها التأثير في خيارات الدّولة أمنًا وسياسة إقليميًّا ودوليًّا.
- تعقيدات القرار الاستراتيجي للدولة تكمن في أنّ الأمن أبعاد متعددة: عسكريًّا وسياسيًّا وامتلاكيًّا واجتماعيًّا.

(1) محمد حسين أبو صالح: **إسرائيل، البنية الاجتماعية والتحوّلات السياسية**، مرجع سابق، ص 333.

(2) محمد السعيد إدريس: **النظريات الواقعية في العلاقات الدولية، تطورها النقدي وتطبيقاتها المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 316.

(3) باري بوزان وأولي ويف: **الأمن الإقليمي، أنماط معقدة من الأمن في النظام الدولي**، ترجمة مجموعة باحثين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2003، ص 236.

يمكن تفسير مقاربة «إسرائيل» للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة وفقًا لنظريّة الأمن المركّب، فنلاحظ:

- وجود تداخل في الأمن الإقليمي، حيث يرتبط أي موقف لـ«إسرائيل» من الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة بالأمن في منطقة غرب آسيا.
- ثمّة تفاعل بين القوى المؤثرة إقليميًا ودوليًّا: بسبب هذا التفاعل، وجدت «إسرائيل» ضرورة أن توازن بين فاعليّة الدّور الروسيّ في غرب آسيا، وخاصّة في سوريا، وتأثير ذلك على الأمن الإسرائيليّ، وبين موقفها من الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة؛ فاختارت الدّعم السياسيّ.
- تميّز مركزيّ بين الخطاب السّياسي الإعلاميّ للدولة وبين سياستها الاستراتيجيّة المعتمدة فعليًّا، وهو ما يظهر اهتمام الدول بصورتها القِيَميّة والأخلاقيّة على صعيد الإعلام العالميّ، فيما هي تعتمد استراتيجيّة وقرارات قائمة على منطق القوّة ومصالح الأمن لديها. هذا ما يفسّر التمايز في سلوك «إسرائيل» ما بين تصويت رمزي في الأمم المتّحدة بإدانة روسيا، وعدم التزامها بأي دعم عسكريّ لأوكرانيا، وامتناعها عن الانخراط في العقوبات ضدّ روسيا.

في الإمكان بعد كلّ ما تقدّم، في الإطار النظريّ، استخلاص النموذج التحليليّ الذي يعتمد على العناصر الآتية:

- **المتغيّر المستقلّ**: هو القيود البنيويّة الإقليميّة، الوجود العسكريّ الروسي في سوريا.
- **المتغيّر التابع**: الموقف الإسرائيليّ من الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة.
- **المتغيّرات الوسيطة**: تتشكّل من تحالف «إسرائيل» مع الولايات المتّحدة الأميركيّة، والعوامل الداخليّة الإسرائيليّة، إضافةً إلى الخطاب القِيَمي والأخلاقيّ.

كلّما اشتد تأثير القيود البنيويّة المباشرة، انخفض مستوى الالتزام التحالفي والقِيَمي في السياسة الخارجيّة.

ثالثًا- ضوابط المقاربة الإسرائيليّة

لا يمكن الجزم بضوابط المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة أو تقييدها بعوامل ظرفيّة أو أخلاقيّة محدّدة، فهي تأتي في سياق بنيويّ دولي وإقليمي معقّد، يتفاعل فيه الأمن الإقليميّ بتوازنات ومصالح القوى الدّوليّة. لو حاولنا إيجاد تراتبيّة معيّنة لمحدّدات المقاربة الإسرائيليّة، فإنّ التحليل يقودنا إلى أنّ المحدّد الأمنيّ يأتي في طليعة الضوابط، يليه الضوابط الأخرى المرتبطة بالتحالفات والقِيَم والعوامل الداخليّة الإسرائيليّة[1]، وهي محدّدات لا تعدو كونها قريبة للخطاب السياسيّ، وليست في موقع التوجيه المباشر للمقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة.

أ. المحدّد الأمنيّ

هو المرتبط بالعمليّات الإسرائيليّة على أهداف إيرانيّة وسوريّة وأخرى حليفة على السّاحة السوريّة. هذا المحدّد حاسم وحيويّ بالنسبة إلى «إسرائيل»، ذلك أنّه منذ التدخّل العسكريّ الروسيّ في سوريا في العام 2015، بات على «إسرائيل» أن تنسّق تحركاتها وعمليّاتها العسكريّة والأمنيّة في سوريا مع روسيا، وذلك منعًا لأي تصادم مباشر بين قوّاتهما[2]. هذا ما أنتج نموذج الاعتماد الأمنيّ الضمني، فمثلًا امتنعت «إسرائيل» في مرحلة ما قبل إسقاط الرئيس بشار الأسد عن تزويد أوكرانيا بمنظومات دفاعيّة متقدّمة، بسبب خشيتها من انعكاس ذلك على قدرتها على ضرب المواقع الإيرانيّة على الأراضي السوريّة، وهو الأمر الذي يحتّم عليها التنسيق مع روسيا.

إذًا؛ هي استجابة إسرائيليّة مدروسة للواقع الذي فرضته ظروف العمليّات العسكريّة في سوريا من قيود، في ظلّ هيمنة روسيا على البيئة الإقليميّة. يشير هذا المثال إلى غلبة القيود العملياتيّة الأمنيّة في «إسرائيل» على ما سواها من قيود أو قواعد أخلاقيّة وقيميّة أو تحالفات.

---

(1) وليد عبد الحي: **سوسيولوجيا المجتمع الإسرائيلي، البنية الديموغرافية والتأثيرات السياسية**، دار المسيرة، عمّان، 2016، ص 76.

(2) لا اسم: **إسرائيل والحرب في أوكرانيا**، مرجع سابق، ص 259.

ب. محدّد التحالف الإسرائيليّ مع الولايات المتّحدة الأميركيّة

هو محدّد له طابع التقييد وغير حاسم. أثبتت «إسرائيل»، في مقاربتها للحرب الروسيّة–الأوكرانيّة، أنّ تحالفها مع الولايات المتّحدة لا يقيّد سلوكها الخارجي إذا تعلّق الأمر بأمنها الإقليميّ المباشر، بل قد تلجأ إلى أسلوب الالتزام الانتقائيّ. هذا ما يشير إلى أنّ التأثير الأميركيّ في القرار الإسرائيليّ في هذه الحرب لم يرتقِ إلى مستوى التطابق الكامل في المواقف، وكلّ ما استطاع فعله هو ضبط الخطاب الدبلوماسيّ الإسرائيليّ، وبشكل محدّد أيضًا بالمشاركة في التصويت في مجلس الأمن الدوليّ، وتقديم إسرائيل المساعدات الإنسانيّة إلى أوكرانيا.

ج. محدّد الديموغرافيّا في «إسرائيل»

يتعلّق بكتلة المستوطنين من المهاجرين الرّوس والأوكران في فلسطين المحتلّة (إسرائيل)، وهو محدّد داعم وتفسيري، انعكس حذرًا في الخطاب السياسي الإسرائيليّ إزاء الحرب الروسيّة–الأوكرانيّة، وتجنّب الانحياز الحادّ إلى أي جهة، خشية حدوث انقسامات بين جماعات المستوطنين، وما لذلك من تداعيات وأزمات تهدّد وجود الكيان الاستيطانيّ ذاته. غير أنّ هذا المحدّد التفسيريّ، وفي ظروف مختلفة، لن يكون له هذا التأثير لولا وجود القيود الأمنيّة الإقليميّة التي تلتزم بها «إسرائيل» بشكل جدّي[1].

د. المحدّد القِيَمي والأخلاقيّ والقانونيّ

تظهر «إسرائيل» فارقًا شاسعًا ما بين خطابها السياسي العامّ وممارستها السياسيّة، ففيما تدافع عن القوانين الدوليّة تدعو إليها، إذا ما تعلّق الأمر بمصلحة تتّصل بها، فإنّها ليست على استعداد قطّ لبذل أي ثمن أمنيّ أو مصلحيّ احترامًا للقانون. يقتصر

(1) عبد الوهاب القصاب وآخرون: **الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط: التوازنات، التحالفات، ومصادر التهديد**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2019، ص 296.

اهتمامها في مقاربتها للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة على تقديم «دعم إنساني» وإدانة عامّة لروسيا، من دون أن تتحمّل أي أعباء سياسيّة أو عسكريّة. كما توظّف الخطاب القِيَمي لتحسين صورتها الدوليّة من دون أي ترجمة عمليّة. هذا يتوافق والنظريّة الواقعيّة البنيويّة؛ فالأولويّة للأمن على حساب القِيَم إذا ما اشتدّ الصراع.

لقد جرت المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة منذ شباط 2022، وفقًا لمحدّدات لها تراتبيّة محسوبة عند الاستراتيجيّين الإسرائيليّين، وهي كما يلي[1]:

- المحدّد الأمني للعمليّات.
- محدّد التحالف مع الولايات المتّحدة الأميركية.
- محدّد العوامل السكانيّة والسياسيّة الداخليّة في «إسرائيل».
- محدّد القِيَم والأخلاق والقانون.

بذلك تكون المقاربة الإسرائيليّة أقرب إلى المنظور الواقعيّ البنيوي، فعند التعارض تتقدّم المتطلّبات الأمنيّة المباشرة على غيرها من الالتزامات والتحالفات والقِيَم. كما يظهر أن صانع القرار في «إسرائيل» يمارس إدارة للقيود البنيويّة في مجال إقليميّ تتشابك فيه سياسات القوى الكبرى ونفوذها، وهو ما يفسّر سلوك دولة متوسطة مثل الكيان الإسرائيليّ عند المفاضلة بين مقتضيات التحالف وقيود الأمن العمليّاتي[2].

الخاتمة

في ضوء ما تقدّم من التحليل، تظهر الدّراسة أنّه لا يصحّ فهم المقاربة الإسرائيليّة للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة بالاعتماد على عامل أو محدّد واحد، بل إنّها حصيلة تفاعل مجموعة من الضوابط الداخليّة والخارجيّة. على المستوى الدوليّ، ثمّة بنية دوليّة متغيّرة انتقاليّة تتّسم بتعدّد مراكز القوة وسيولة ظاهرة، هذا ما قيّد حركة «إسرائيل» وضيق أمامها هامش المناورة،

(1) محمّد أبو سمرة: **زئيف جابوتنسكي والقضيّة الفلسطينيّة، قراءة في مكوّنات الفكر الصّهيونيّ اليميني**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة، رام الله، 2020، ص 123.

(2) المرجع نفسه، ص 169.

فاعتمدت مقاربة حذرة تحفظ الانحياز الكامل والصريح إلى جانب أوكرانيا ومعها الغرب. أعطت «إسرائيل» أولويّة للاستقرار الأمنيّ الإقليميّ في غرب آسيا، إذ إن الوجود العسكريّ الروسيّ في سوريا أدرج روسيا في البنية الأمنيّة الإقليميّة، وهذا ما لا تقدر «إسرائيل» على تجاهله. يظهر هنا مفهوم الأمن المركّب؛ حيث التأثير المترابط بين الأمن الإقليميّ بالنسبة إلى «إسرائيل» والحسابات الدوليّة المرتبطة بالحرب الروسيّة-الأوكرانيّة.

في ما يتعلّق بالدّاخل، بدت المقاربة الإسرائيليّة حذرة ودقيقة مراعاة للتوازنات السياسيّة وطبيعة الانقسامات والنّظام السياسيّ والرأي العام الداخليّ، فاعتمدت خطابًا مزدوج المحتوى يجمع بين التعاطف الحذر مع أوكرانيا، والحرص على عدم الانزلاق نحو التزامات استراتيجيّة مع الغرب في أوكرانيا، والتي تحمّل «إسرائيل» تكاليف باهظة. بتعبير مكثّف، يمكن إيجاز المقاربة الإسرائيليّة بالانحياز الاستراتيجيّ المقيّد وفقًا لبراغماتيّة تحفظ لها مصالحها وتحالفاتها وعلاقاتها، من دون تكلفة، بل مع مكاسب إقليميّة مهمة ومن دون خسائر دوليّة. شكّلت «إسرائيل»، من جملة الضوابط والعوامل التي تحدّد مقاربتها للحرب الروسيّة-الأوكرانيّة، سياسة خارجيّة مرنة وحذرة وبراغماتيّة في سياق بيئة إقليميّة ودوليّة متغيّرة وغير مستقرّة.

في ضوء ذلك، تكشف الدراسة أنّ السّلوك الإسرائيليّ لم يكن استجابة ظرفيّة مرتبطة بالأزمة ذاتها، بل يعكس توجّهًا أعمق في التفكير الاستراتيجيّ الإسرائيليّ يقوم على مبدأ إدارة التوازنات بدل حسمها، وعلى السعي لتقليل المخاطر وتعظيم المكاسب عبر تبنّي خيارات محسوبة بدقّة.

كما تُبرز النتائج أنّ هذه المقاربة ليست نهائيّة أو ثابتة، بل تبقى قابلة للتعديل والتكيّف تبعًا لتحولات النّظام الدّوليّ وتطوّرات الدّور الروسيّ في الإقليم، فضلًا عن اتجاهات السّياسة الأميركيّة في المدى المنظور. كما تخلص الدّراسة إلى أنّ متابعة تطورات هذا المسار تشكّل مدخلًا مهمًّا لفهم مستقبل تموضع «إسرائيل» ضمن المعادلات الدّوليّة والإقليميّة الجديدة.

لائحة المصادر والمراجع

أ. المراجع باللغة العربية

1. أبو سمرة، محمّد: **زئيف جابوتنسكي والقضيّة الفلسطينيّة، قراءة في مكوّنات الفكر الصّهيونيّ اليميني**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة، رام الله، 2020.
2. أبو صالح، محمد حسين: **إسرائيل، البنية الاجتماعية والتحوّلات السياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.
3. إدريس، محمد السعيد: **النظريات الواقعية في العلاقات الدّوليّة، تطورها النقدي وتطبيقاتها المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.
4. بن حمدة، محمد: **التحوّط الاستراتيجيّ في السّياسة الخارجيّة للدول المتوسّطة: دراسة في المفهوم والتطبيقات المعاصرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2021.
5. بن صقر، عبد العزيز بن عثمان: **توازن القوى في الشّرق الأوسط: التحوّلات الإقليميّة بعد الحرب السّوريّة**، مركز الخليج للأبحاث، جدّة، 2020.
6. بوزان، باري؛ ويف، أولي: **الأمن الإقليمي، أنماط معقدة من الأمن في النّظام الدّوليّ**، ترجمة مجموعة باحثين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة، أبوظبي، 2003.
7. حلبي، أسامة؛ أبو رمضان، موسى: **النّظام القانوني في دليل إسرائيل العام 2020**، مؤسسة الدّراسات الفلسطينية، بيروت، 2021.
8. راقدي، عبد الله: **الجيوبوليتيكا والعولمة في الحديث عن نهاية الجغرافيا**، جامعة ورقله، دفاتر السّياسات والقانون، الجزائر، 2017.
9. عبد الحي، وليد: **سوسيولوجيا المجتمع الإسرائيليّ، البنية الدّيموغرافيّة والتأثيرات السياسية**، دار المسيرة، عمّان، 2016.

10. القصاب، عبد الوهاب؛ وآخـرون: **الأمـن الإقليمي في الشرق الأوسـط: التوازنات، التحالفات، ومصادر التهديد**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2019.

11. لا اسم: **إسرائيل بين موسكو وواشنطن بعد حرب أوكرانيا**، معهد دراسات الأمن القومي (ترجمات عربية)، سلسلة ترجمات، تل أبيب/ بيروت، 2022.

12. لا اسم: **إسرائيل والحرب في أوكرانيا: الحسابات الأمنية والإقليمية**، تقرير استراتيجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2023.

13. مخيمر، أسامة: **الطّاقة والعلاقات الروسيّة مع آسيا**، مركز الأهرام للدّراسات السّياسيّة والاستراتيجيّة، القاهرة، 2007.

14. المسيري، عبد الوهاب: **الصهيونية واليهودية وإسرائيل، دراسة في الجذور والبنية والمسار**، دار الشروق، القاهرة، 2002.

15. مصطفى، مهنّد:

1) **نظام الحكم في إسرائيل دليل إسرائيل 2020**، مؤسسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2021، بيروت_ لبنان.

2) **الموقف الإسرائيليّ من الحرب الروسيّة_الأوكرانية: بين القيود الأمنية والحسابات الاستراتيجيّة**. ورقة تقدير موقف، مدى الكرمل _ حيفا، 2022.

16. النعامي، صالح: **استراتيجيّة الأمن القوميّ الاستراتيجيّ في ضوء التحوّلات الجيواستراتيجيّة**، مركز الجزيرة للدراسات، 17 آب 2022.

ب. المراجع باللغة الأجنبية

1. Lim, Darren J.; Cooper, Zack: **Geopolitical Hedging, The Logic of Alignment in an Era of Great Power Competition, International Security**, Vol. 45, No. 4, 2021.

2. Mearsheimer, John J.: **The Tragedy of Great Power Politics**, Updated Edition, W.W. Norton & Company, New York, 2014.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف تُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

INTERNATIONAL
Scientific Indexing
Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .
The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

INTERNATIONAL
Scientific Indexing
Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.961** based on International Citation Report (ICR) for the year **2024-2025**

The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

Certificate

Fresh Ideas for Growing your Citations

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI).
The Journal has Impact Factor Value of **1.198** for the year **2025-2026**.

URL: https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959